

اضطرابات السوق البريطانية تثير مخاوف عدوى عالمية



تسبب نطاق عمليات بيع أصول بريطانية وسرعتها في هزة في الأسواق العالمية وزاد القلق من تفشي هذه الحالة، إذ فاقت الفوضى في اقتصاد متقدم وكبير القلق المخيم بالفعل من الزيادات الحادة في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة ودول أخرى.

وبعد إعلان الميزانية المصغرة للمملكة المتحدة يوم الجمعة، والتي شملت تخفيضات ضريبية غير ممولة حجمها 45 مليار جنيه إسترليني (48 مليار دولار)، انخفض الإسترليني إلى مستويات قياسية مع تراجع حاد في أسعار السندات البريطانية. وظهرت علامات الاضطراب يوم الأربعاء قبل أن يتدخل بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) لتهدئة الأسواق.

وجاء ذلك بينما تشهد الأسواق توترا بالفعل نتيجة أزمة الطاقة التي زادت التضخم، فضلا عن صعود الدولار الذي أثار رباحا معاكسة على مستوى العالم ودفع بنك اليابان إلى تدخل نادر في أسواق العملات الأسبوع الماضي فقط.

وقال أوليفيه ماريوت، رئيس الاستثمارات للأصول المتعددة وإدارة الثروات في مؤسسة (يونيجستشن) لإدارة

الأصول، في إشارة إلى مساهمة بريطانيا في التوتر العالمي «يشبه الأمر وجود قلعة من الرمال تبدأ أجزاؤها في التساقط». «تماما... أعتقد أن المملكة المتحدة هي واحدة من تلك الأجزاء.. إنها تزيد من المعاناة، وتزيد من التوتر

وفاقم القلق بشأن السياسة الاقتصادية البريطانية الجديدة من التقلبات الكثيرة أصلا، مع امتداد الاضطراب في السندات الحكومية البريطانية إلى سندات الخزنة الأمريكية التي تعتبر ملاذا آمنا والسندات الألمانية عالية التصنيف

من الواضح أن القلق العالمي يتصاعد بشأن التداعيات المحتملة للخطوات البريطانية. وحذر رئيس فرع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في أتلانتا، رافاييل بوستيك، يوم الاثنين من أن الأحداث في المملكة المتحدة قد تؤدي إلى ضغوط اقتصادية أكبر في أوروبا والولايات المتحدة، بينما انتقد صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء الخطط المالية البريطانية الجديدة. ونقلت صحيفة فاينانشال تايمز عن وزيرة الخزنة الأمريكية جانيت يلين قولها يوم الثلاثاء إن الولايات المتحدة تراقب التطورات في بريطانيا

وقال باول مالوي، رئيس قسم الإصدارات المحلية في شركة (فانجارد) للاستشارات «ستكون هناك تأثيرات، وهناك ارتباطات.. بعض تقلبات السوق، ثم كيف تؤثر في مشهد النمو العالمي.. الولايات المتحدة هي اقتصاد معزول (عن الصدمات) بشكل كبير.. نحن معزولون أكثر عن الكثير من الضغوط العالمية، ولكن مع هذا الذي يحدث، نحن لسنا «محصنين تماما مما يجري في أوروبا والصين وبريطانيا

وقال كبير مسؤولي الاستثمار في شركة (بيمكو) لإدارة الاستثمارات، دان إيفاسكين، إنه على الرغم من اعتقاده بأن التطورات في بريطانيا لا تمثل مخاطر شاملة وكبيرة، إلا أنها زادت من الاضطرابات في الأسواق المتقلبة بالفعل

ومع ارتفاع عائدات السندات البريطانية 100 نقطة أساس خلال يومين إلى أعلى مستوياتها في عدة سنوات، ارتفعت عائدات سندات الخزنة الأمريكية لأجل 10 سنوات والسندات الألمانية أيضا

وقفز مؤشر «موف» التابع لبنك أوف أمريكا، والذي يقيس تقلب سوق الدخل الثابت في الولايات المتحدة، أيضا إلى أعلى مستوى له منذ مارس/آذار 2020

وارتد صدى تقلبات حادة في الإسترليني في أسواق العملات، التي تشهد اضطرابات متصاعدة بالفعل. ووفقا لمؤشر تقلب العملات في دويتشه بنك، الذي يحظى باهتمام واسع، وصل التقلب على مستوى العملات يوم الأربعاء إلى أعلى مستوى له منذ انهيار السوق الناجم عن جائحة كورونا في مارس آذار 2020، حيث قفز أكثر من 20 بالمئة عن مستوياته قبل أسبوع

وأدى إعلان بنك إنجلترا يوم الأربعاء أنه سيشتري أكبر قدر يتطلبه الأمر من السندات الحكومية طويلة الأجل، من الآن وحتى 14 أكتوبر تشرين الأول لتحقيق استقرار الأسواق، إلى بعض الهدوء

ومع ذلك، لم يعتقد جميع المستثمرين أن هذا هو أفضل نهج، حيث قال ستانلي دروكنمير، من مكتب عائلة (دوكسني) أن شراء السندات ليس مناسبا وسط الأجواء التضخمية

ولا تزال مؤشرات الضغوط المالية التي تحظى بمتابعة وثيقة تحت السيطرة. وارتفعت تكاليف الاقتراض بالدولار الأمريكي في أسواق المشتقات المالية بشكل حاد هذا الأسبوع، لكنها بقيت أقل بكثير من المستويات التي سجلتها عقب

بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير شباط وانهيار السوق بسبب جائحة كورونا في مارس آذار 2020

وقفزت تقلبات سوق الأسهم الأمريكية أيضا وفقا لقياسات «مؤشر الخوف» (فيكس) في الأيام الماضية، لكن المؤشر لم يصل إلى أعلى مستوياته المسجلة قبل ذلك في 2022

لكن خطر العدوى لا يزال قائما على خلفية الغموض في المشهد العالمي وتزايد أسعار الفائدة في أنحاء العالم

وقال تشارلز ديبيل، رئيس استراتيجية الدخل الثابت في (ميدولانوم أسيت مانجمنت) «الأسواق تبيع، والبنوك المركزية «متشددة للغاية... وهذا الشعور بالارتباك يعني أن التحركات تميل إلى مفاقمة بعضها البعض

في وول ستريت

سجل مؤشر الأسهم ستاندرد آند بورز الثلاثاء أدنى مستوى إغلاق منذ ما يقرب من عامين، متأثرا بهزات اقتصادية في الولايات المتحدة بسبب رفع أسعار الفائدة

وقال مايكل بيرفز، الرئيس التنفيذي لشركة (تولباكن كابيتال أديزورز) في نيويورك، إن بعض الضعف في الأوراق المالية قد يكون مرتبطا بما يحدث في بريطانيا، لأن التقلبات هناك تؤدي إلى «عدم المخاطرة»، بما في ذلك بيع السندات الحكومية الأمريكية

ففي أوقات التوتر الحاد مثل ما حدث أثناء انهيار السوق الناجم عن جائحة كورونا في مارس آذار 2020، يبيع المستثمرون حتى أصول الملاذ الآمن مثل سندات الخزنة لدعم السيولة وتعويض الخسائر في عناصر أخرى في محافظهم

بريطانيا هي سادس أكبر اقتصاد في العالم، كما أن حوالي خمسة بالمئة من احتياطات العملات العالمية مقومة بالإسترليني، مما يسلط الضوء على أهمية المملكة المتحدة في النظام المالي العالمي

وبينما يتسبب الارتفاع الحاد في أسعار الفائدة الأمريكية بالفعل في ضغوط على الأسواق العالمية، على سبيل المثال من خلال قوة الدولار، يتزايد أيضا الحديث عن تحرك عالمي لتهدة الأسواق

وقال بادرايك جارفي، الرئيس العالمي لاستراتيجية الديون ومعدلات الفائدة في (آي.إن.جي أميريكاس) لخدمات الاستثمار المالي، «لاحتواء التضخم، نحتاج إلى تحرك عالمي، ويجب أن يهدف هذا الرد العالمي لتهدة الطلب... من الواضح، كحالة قائمة بذاتها، أنه عندما تخفف رئيسة الوزراء والإدارة في بريطانيا السياسة المالية، فإن ذلك، بحكم (التعريف، لا يهدئ الطلب)». (رويترز)